على قصورها لا التنبيه على كونها على الوجه اللائق فانه عجب
مذموم وكذا ما قيل و يحتمل ان يكون فائدة التنبيه على القرب
الاشارة الى كون هذا الحمد في مقام التأدب بل الاوفق
لعطف المنة ان يكون فائدته اظهار قصوره بانك مع قربك
منا نغفل عنك ونترك الشكر على نعمائك فلك الحمد والمنة بل هو
اشارة الى وجه ثبوت جميع المحامد له تعالى من جهة ان فيه تنبيها على
ان كل جميل مستند اليه تعالى ابتداء كما هو مذهب الاشعري اذ
القريب لا يحتاج الى واسطة **قوله** اذ اللائق بحال الحامد الخ يعني كما
ان السامع اذا شاهد الخطاب في كلام الحامد ينتقل ذهنه الى
اللياقة المشهورة بحديث الاحسان كما هي النكتة الثانية كذلك
اذا شاهد الخطاب المنبه على القرب ينتقل ذهنه الى لياقة هذا الحمد
بواسطة اللياقة المشهورة اذ ينتظم في ذهنه ان هذا الحمد
حمد لوحظ فيه المحمود قريبا وكل حمد كذلك فهو واقع على الوجه
اللائق وصغرى الاثابتة بالتنبيه على القرب وكبراه باللياقة المشهورة
التي هي ما ذكره الشارح في النكتة الثانية **فقوله** اذ اللائق الخ دليل
كبرى القياس المنتظم في ذهن السامع ومنه يعلم ما ادعاه المحشي
من ان التنبيه على لياقة هذا الحمد فائدة التنبيه على القرب
لانه يترتب عليه بهذا الطريق ثم ان قيد الحيثية ملحوظ في ذلك القول
اي بحال الحامد من حيث هو حامد فيؤول الى اللائق بحال حمده فيندفع
ما قيل ان كان المدعى وقوع الحمد على الوجه اللائق بحال الحمد فلا يثبته
الدليل المذكور وان كان وقوعه على الوجه اللائق بحال الحامد فيرجع الى النكتة
الثانية للشارح ولا حاجة الى ما تكلف به بعضهم في جوابه بانا نختار
الاول ونستدل بالدليل المذكور على ان اللائق بحال الحمد ان يلاحظ فيه
المحمود قريبا ثم نستدل به على ذلك المطلب او نختار الثاني ونمنع
الرجوع اذ بين النكتتين بون بعيد **ولك ان تقول** حديث الرجوع
بعينه ما ذكره المحشي في السؤال الآتي ويندفع بدفعه **ولقائل** ان
يقول بل لا بد من كون المدعى وقوع هذا الحمد على الوجه اللائق بحال
العبد لحامد

العبد لحامد لان اللائق بحال جنس الحمد ما في فرده الاكمل لا ملاحظة المحمود
قبل الحمد لمحادثة **والجواب** بان المدعى وقوعه على الوجه اللائق بحال
حمد العبد لا بحال جنس الحمد **ثم ان قوله** قريبا اي على وجه يكون
حاضرا ومشاهدا كما هو مقتضى الخطاب المفيد له فتكون المقدمة التي ذكرها
المحشي هاهنا عين ما ذكره الشارح في النكتة الثانية كما هو ظاهر كلام
الآتي وحينئذ يكون قوله على قياس الخ متعلقا بقوله فائدة التنبيه
اشارة الخ وانما اتى به لدفع توهم ان ذلك التنبيه لما لم يستقل
في افادة تلك الفائدة بل احتاج الى انضمام مقدمة اخرى لم يكن
فائدة مترتبة عليه **فاجاب** بان ما ذكره الشارح في
النكتة الثانية ايضا كذلك فما هو جوابه فهو جوابنا ويمكن ان
تكون المقايسة متعلقة بقوله اذ اللائق الخ بناء على ان القرب
على هذا الوجه وكونه حاضرا ومشاهدا متغايران بحسب المفهوم
متلازمان بحسب الخارج فلياقة كل منهما توجب لياقة الآخر واما
قياس لياقة ملاحظة مطلق القرب على ما ذكره الشارح فمع الفارق
قوله فان قلت منشأ هذا السؤال اما توهم ان فائدة النكتة
الثانية ايضا ذلك من غير تفاوت واما توهم ان قول الشارح ولان
اللائق الخ نفس النكتة الثانية كما يقتضيه ظاهر عطفه على قوله
تنبيها على القرب ومورده **قوله** فائدة هذا التنبيه اشارة الخ لكن
لا باعتبار دعوى الترتب فقط بل باعتبار كونها فائدة مقصودة
وحاصله لو كان المقصود من التنبيه على القرب هو التنبيه
الثاني رجع النكتة الاولى الى الثانية واذا رجعت لم يحسن التقابل
بينهما في نفس الامر وعند الشارح لانه ظاهر واذا لم يحسن لم
يجعلهما الشارح متقابلين بل ترك العطف ينتج انه لو كان المقصود
ذلك لما جعلهما متقابلين بل ترك العطف واللازم باطل فكذا الملزوم
فهو معارضة لدعوى كونها فائدة مقصودة **قوله** فعلى هذا
ترجع هذه النكتة اي على تقدير كون التنبيه الاول لغرض التنبيه
الثاني ترجع ومعنى الرجوع اما اتحاد حاصل النكتتين بناء على توهم ان

قوله ما في فرده الاكمل وهو حمد الله تعالى اذ لا ملاحظة فيه لكلمة اشمايتم اذا عمم الحمد من العرفي او خص به واما اذا خص باللغوي فلا يتم اذا اختص اللغوي باللسان الا ان يمنع ذلك كما منعه بعض الافاضل في حاشية المطول اهـ

مورده لكن لا باعتبار دعوى الترتب فقط على الشيء مقصود ... [illegible]

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)